التربية الروحية

(١) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ بَارِزاً يَوْماً لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمنَ بِاللهِ ومَلاَئِكَتِهِ وَبِلقَائِه وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ». قَالَ: مَا الإسْلاَمُ؟ قَالَ: «الإسْلاَمُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: مَا الإحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك». قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا المسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَم مِنَ السَّائِلِ ، وَسَأُخْبِرك عَنْ أَشْرَاطِهَا: إذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ البُهْمِ فِي الْبُنْيَانِ ، في خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ اللهُ». ثُمَّ تَلاَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ الآية ، ثُمَّ أَدْبرَ ، فَقَالَ: «رُدُّوه». فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً ، فَقَالَ: «هذَا جبْرِيلُ ، جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ».

---

(١) فأتاه جبريل: أي في صورة رجل. بأعلم من السائل: لا أعلم منها أكثر مما تعلم.
أشراطها: علاماتها. تلد الأمة ربها: تنعكس الأمور حتى يصبح السيد أجيراً والأجير سيداً.

(٢) عَنِ النُّعْمان بْن بَشير رضي الله عنه قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمىٰ، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً، أَلا إِنَّ حِمَى اللهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ».

(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالمَماتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المسِيحِ الدَّجَّالِ».

(٤) عَنْ أَبِي ذَرّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرني، أَوْ قَالَ: بَشَّرَني، أَنَّهُ مَنْ

---

(٢) بيِّن: ظاهر.
مشبهات: مترددة بين الحل والحرمة. اتقى الشبهات: ابتعد عنها.
استبرأ لدينه وعرضه: طلب البراءة في دينه من النقص وعرضه من الطعن.
يوشك: يكاد. يواقعه: يقع فيه. مضغة: قطعة لحم بمقدار ما يمضغ في الفم.
(٣) أعوذ: ألتجئ. فتنة المحيا والممات: ما يكون في الحياة من الابتلاء بالمصائب مع عدم الصبر، وما يكون بعد الموت من أحوال القبر.
(٤) آت من ربي: هو جبريل عليه السلام.

ماتَ مِنْ أُمَّتِي لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ». قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ».

(٥) عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ، كاذِباً مُتَعَمِّداً، فَهُوَ كما قَالَ. وَمَنْ قَتَلَ نفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، عُذِّبَ بِهَا في نَارِ جَهَنَّمَ».

(٦) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَومِ رَمَضَانَ».

(٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأُمُورِ كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسأَلُكَ مِنْ فَضلكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلمُ أَنَّ هذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي، في ديني وَمَعَاشِي

---

(٥) بملة غير الإسلام: كأن يقول هو يهودي إن فعل كذا. كما قال: أي فيحكم عليه بالذي نسبه لنفسه.

(٦) بني الإسلام على خمس: أي هذه الأركان الخمس كالدعائم بالنسبة للبناء.

(٧) الاستخارة: طلب الخير. عاجل أمري وآجله: دنياي وآخرتي.

وَعاقِبَةِ أَمْري ، أَوْ قَالَ: عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي ، في دينِي وَمَعَاشِي وَعاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ: في عاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْني عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كانَ ، ثُمَّ أَرْضِني بِهِ. قَالَ: وَيُسَمِّي حاجَتَهُ».

(٨) عَن المُغِيرة بْن شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَتَورَّمَ قَدَمَاهُ ، أَوْ سَاقاهُ. فَيُقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ: «أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً»؟!

(٩) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

(١٠) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقْعِدَ المُؤْمِنُ في قَبْرِه أُتِيَ ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ».

---

(٨) تَرِم: تنتفخ. شكوراً: أبالغ في شكر الله تعالى على غفرانه لي.

(٩) وجد حلاوة الإيمان: تلذذ بالطاعة والحلاوة. نقيض المر.

لا يحبه إلا لله: لا يقصد من حبه غرضاً دنيوياً. يُقْذَف: يُرْمى.

(١٠) أتي: أتاه الملكان وأقعداه وسألاه.

بالقول الثابت: الذي يثبت بالحجة عندهم ، وهي كلمة التوحيد.

(١١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قيِّمُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، والجنَّةُ حَقٌّ، والنَّارُ حَقٌّ، والنَبيُّونَ حَقٌّ، ومُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، والسَّاعَةُ حَقٌّ. اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي ما قَدَّمتُ ومَا أَخَّرْتُ، وَما أَسْرَرْتُ وَما أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤخِّرُ، لاَ إلـهَ إلاَّ أَنْتَ، أَوْ: لا إلـهَ غَيْرُكَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ».

(١٢) عَنْ أنسٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَحَانَتْ صَلاَةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ،

---

(١١) إليك حاكمت: جعلت شرعك هو الحاكم بيني وبين من جحد الحق.

بك خاصمت: من أجلك خاصمت المعاند.

(١٢) حانت: قرب وقتها.

التمس الناس الوضوء: طلبوا الماء للوضوء.

من عند آخرهم: جميعهم.

فأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَضُوءٍ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ في ذٰلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ ، قَالَ: فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ ، حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

(١٣) عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ المِنْبَرُ ، سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ.

(١٤) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثاً كَثِيراً أَنْسَاهُ؟ قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ». فَبَسَطْتُهُ ، قَالَ: فَغَرفَ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ». فَضَمَمْتُهُ ، فَما نَسِيتُ شَيْئاً بَعْدَهُ.

(١٥) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هاهُنَا ، فَوَاللهِ مَا يَخفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ ، إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي».

* * *

---

(١٣) يقوم إليه: يستند إليه وهو يخطب.

العشار: جمع عشراء ، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر.

(١٤) فغرف بيديه: لم يذكر المغروف منه ، وكأنها كانت إشارة محضة، قلت: وهذا معجزة له ﷺ وكرامة لأبي هريرة رضي الله عنه.

(١٥) هل ترون: أتحسبون أني لا أرى إلا ما في هذه الجهة.

لأراكم من وراء ظهري: أي: رؤية حقيقة، وهو من معجزاته ﷺ.

«نظرات في التربية الروحيَّة»

جزى الله المؤلِّف خيراً حينما بدأ بتبويب أحاديث رسول الله ﷺ بباب التربية الروحيَّة ، لأنَّ إصلاح الدَّاخل سوف يؤثر في إصلاح الخارج ، ولأنَّ الروح باقيةٌ والجسد فانٍ.

قبل كل شيءٍ ، وعلى من يريد السلوك على يد النبيِّ ﷺ أن يعرف من هو الله ، عليه أن يسير في طريق الإيمان ويجتازه ليكون في طريق الإسلام ، ويؤمن بأنَّ للعالم نهاية لكي يظل في نشاط وعمل دائم.

فإذا اجتاز الإنسان هذا الطريق ، وتعرَّف على الحلال والحرام سلم من الفتن التي تقف في طريقه.

وبالإسلام يدخل المرء تحت شعار لا إله إلا الله ؛ لتكون بطاقته للدخول إلى الجنَّة.

انظر إلى مربّي الأرواح محمد ﷺ عندما أراد أن يخاطب البدوي ويعلّمه أركان الإسلام ، فشبّه له الإسلام بالخيمة التي

ترتكز فوق السَّواري أو الأعمدة بقوله: «بني الإسلام على خمس».

والنبيُّ ﷺ هو القدوة العملية وحادي الأرواح إلى الجنَّة، فهو يقوم الليل حتى تتورَّم قدماه، فعلى كل من يريد الاقتداء به أن يحبَّهُ ويحبَّ كلَّ من يحبه، وكيف لا يكون صلوات الله وسلامه عليه قدوتنا الرُّوحية وقد خرق الله تعالى له قوانين المادَّة حتى نبع الماء من بين أصابعه؟!.

* * *

obeikandl.com

(١٦) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ: أُبَايِعُكَ عَلَى الإِسْلاَمِ ، فَشَرَطَ عَلَيَّ: «وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا.

(١٧) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ يَطَؤُهَا ، فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَان».

---

(١٧) مواليه: جمع مولى ، وهو السيد.
أمة: مملوكة. أدبها: رباها ونشأها على التخلق بالأخلاق الحسنة.

(١٨) عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَضْحَىٰ ، أَو فِطْرٍ ، إِلَى الْمُصَلَّى ، فَمَرّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ». فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وتَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ مِنْ إِحْداكُنَّ». قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِيننَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ المرْأَةِ مِثْل نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ». قُلْنَ: بَلَى ، قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ». قُلْنَ: بَلَى ، قَالَ: «فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينها».

(١٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا». قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنَ». قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ». قَالَ: حَدَّثَني بِهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَـزَادَنِي.

(٢٠) عَنْ عُقْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١٨) أريتكن: أراني الله إياكن وذلك ليلة الإسراء. اللعن: الطرد من الرحمة. تكفرن العشير: تجحدن نعمة الزوج وتنكرن إحسانه.

(١٩) على وقتها: في أول وقتها. بر الوالدين: الإحسان إليهما والقيام بخدمتهما وترك الإساءة إليهما.

(٢٠) تخطىٰ: تجاوز. تبر: ذهب. يحبسني: يشغلني التفكير فيه عن=

بِالمَدينَةِ الْعَصْرَ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً ، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ ، إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرعَتِهِ ، فَخَرجَ عَلَيْهِمْ ، فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَقَالَ: «ذكَرْتُ شَيْئاً مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا ، فكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي ، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ».

(٢١) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوماً ، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى المَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللهِ ما أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلٰكِنْ أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

(٢٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا في يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضعَهَا في يَدَيْ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ

= التوجه والإقبال على الله تعالى.

(٢١) أهل أحد: شهداء غزوة أحد. فرط لكم: سابقكم لأهيئ لكم طيب المنزل والمقام.

حوض: في الجنة. تنافسوا فيها: تختصموا على الدنيا.

(٢٢) في يد سارق: أي وهو يظنه فقيراً. فأصبحوا: القوم الذين فيهم هذا الرجل المتصدق. فأتي: رأى في المنام.

اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، عَلَى زَانِيَةٍ؟ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا في يَدَيْ غَنِي ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ ، عَلَى سَارِقٍ ، وَعَلَى زَانِيَةٍ ، وَعَلَى غَنِيٍّ ، فَأُتِيَ: فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ: فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ: فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ: فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ ، فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ الله».

(٢٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ ، سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ، حَتَّى نَفِدَ ما عِنْدَهُ ، فَقَالَ: «ما يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنه اللهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».

(٢٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ ، فَصَافَفْنَا لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا ، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ تُصَلِّي وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَن مَعَهُ

---

(٢٣) فلن أدخره عنكم: لن أحبسه وأمنعكم منه. يستعفف: يظهر العفة ، ويكف عن السؤال.

(٢٤) قبل نجد: جهة نجد. وازينا العدو: قابلناهم. فصافقنا لهم: قمنا صفوفاً في مقابلتهم.

وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ ، فَجَاؤُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمْ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

(٢٥) عَنْ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْناً كَانَ لهُ عَلَيْهِ فِي المَسْجِدِ ، فَارْتَفَعتْ أَصْوَاتُهمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا ، حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ ، فَنَادَى: «يَا كَعْبُ». قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هذَا». وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ: أَيِ الشَّطْرَ ، قَالَ: لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «قُمْ فَاقْضِهِ».

(٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْراً؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ ، تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى ، وَلاَ تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ ، قُلْتَ: لِفُلانٍ كَذَا ، وَلِفُلاَنٍ كَذا ، وَقَدْ كانَ لِفُلاَنٍ».

(٢٧) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النَّبِيِّ ﷺ

---

(٢٥) تقاضى: طلب بالوفاء. سجف: ستر. أومأ: أشار. الشطر: النصف.

(٢٦) صحيح: ليس فيك مرض. شحيح: من شأنك الشح ، وهو البخل مع الحرص.

(٢٧) اليد العليا: التي تعطي وتنفق. اليد السفلى: التي تأخذ. تعول: تجب عليك نفقتهم. =

قَالَ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، ومَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنه الله».

(٢٨) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ البحْرَيْنِ ، فَقَالَ ﷺ: «انْثُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ». وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِي بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَخَرجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الصَّلاَةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ جَاء فَجَلسَ إِلَيْهِ ، فَما كَانَ يَرَى أَحَداً إِلاَّ أَعْطَاهُ ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَعْطِنِي ، فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وفَادَيْتُ عَقِيلاً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُذْ». فَحَثَا فِي ثَوْبِه ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، مُرْ بَعْضَهمْ يَـرْفَعْهُ إِلَيَّ ، قَالَ: «لا» قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ: «لاَ». فَنَثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، مُرْ بَعْضَهُمْ يَـرْفَعْهُ عَلَيَّ ، قَالَ: «لاَ». قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ ، قَالَ: «لاَ». فَنَثَرَ مِنْهُ ، ثُمَّ احتَمَلَـهُ ، فَـأَلْقَـاهُ عَلَـى كَـاهِلِـهِ ، ثُـمَّ انْطَلَـقَ ، فَمَـا زَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يُـتْبِعُـهُ بَصَـرَهُ حَتَّـى خَفِـيَ عَلَيْنَـا ، عَجَبـاً مِـنْ حِرْصِهِ ، فَما قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ.

= عن ظهر غنى: فاضلاً عن نفقة العيال. يستعفف: يطلب العفة. يستغني: يطلب الغنى من الله لا من الناس.

(٢٨) حثا: من الحثية وهي ملء اليد. فاديت: دفعت الفداء. يقله: يحمله. عجباً: تعجباً. ثم منها درهم: أي وزعها جميعاً.

(٢٩) عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمانٌ ، يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ، ثُمَّ لاَ يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرةِ النِّساءِ».

(٣٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسه الْقُرْآنَ ، فَلَرسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بالخَيْرِ منَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.

(٣١) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ في سَبِيلِ اللهِ ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيْعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لاَ تَشْتَرِهِ ، وَلاَ تَعُدْ في صَدَقَتِكَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ في صَدَقَتِهِ كالْعَائِدِ في قَيْئِهِ».

---

(٢٩) يلذن به: يلتجئن إليه ويتبعنه من زوجات وخدم وقريبات.

(٣٠) أجود الناس: أسخى الناس. يدارسه: من المدارسة، وأصلها: تعهد الشيء حتى لا ينسى.
المرسلة: المطلقة التي يدوم هبوبها.

(٣١) حملت: تصدقت عليه ليركبه في الجهاد. فأضاعه: لم يقم بشؤونه.

(٣٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خيرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

(٣٣) عَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَال: «لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُم حتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

(٣٤) عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ عَمْرو، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ».

(٣٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ، فَجَاءَنِي رَجُلانِ، أَحَدُهُمَا أَكبَرُ مِنَ الآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا، فَقِيلَ لِي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إلى الأَكْبرِ مِنْهُمَا».

(٣٦) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبي بَكْرٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلاَةَ الكُسُوفِ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيامَ، ثُمَّ رَكَعَ

---

(٣٢) أي الإسلام خير: أي أعمال الإسلام أكثر نفعاً. تقرأ السلام: تسلم.

(٣٤) المسلم: أي الكامل الإسلام. المهاجر: مشتقة من الهجرة، وهي في الأصل مفارقة الأهل والوطن في سبيل الله، وأريد بها هنا ترك المعاصي.

(٣٥) أراني: أي أرى نفسي في المنام. كبِّر: أي قدِّم الأكبر بالمناولة.

(٣٦) خشاش: حشرات وهوام الأرض.

فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامُ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، فَأَطَالَ القِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رفع ، فَسَجَدَ ؛ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجدَ ؛ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُم انْصَرَفَ فَقَالَ: «قَدْ دَنَتْ مِنِّي الْجَنَّةُ ، حَتَّى لَوِ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا ، لَجِئْتُكُمْ بِقطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا ، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيْ رَبِّ ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَإِذَا امْرَأَةٌ ـحَسِبْتُ أَنَّه قَالَ ـ تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ هٰذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْها حَتَى مَاتَتْ جُوعاً ، لاَ أَطْعَمَتْهَا ، وَلاَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ ـحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ـ: مِنْ خَشِيشِ أَوْ خَشَاشِ الأَرْضِ».

(٣٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهما ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُعَذَّبَانِ ، ومَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ». ثُمَّ قَالَ: «بَلَى ، كَانَ أَحَدُهُمَا لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِه ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ». ثُمَّ دَعَا بجرِيدَةٍ ، فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، لِمَ فَعَلْتَ هٰذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا».

---

(٣٧) لا يستتر: لا يستبرئ منه.

يمشي بالنميمة: ينقل الكلام لغيره بقصد الإضرار.

(٣٨) عَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

(٣٩) عَنْ أَبِي مُوسىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حاجَةٌ ، قَالَ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا ، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ما شَاءَ».

(٤٠) عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ امْرَأَةً جاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ ، فِيها حاشِيَتُهَا ، أَتَدْرُونَ ما الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ ، قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: نَسَجْتُها بِيَدِي فَجِئْتُ لأَكْسُوَكَهَا ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْها ، فَخَرجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ ، فَحَسَّنَها فُلانٌ فَقَالَ: اكْسُنِيهَا ، ما أَحْسَنَها ، قَالَ الْقَوْمُ: ماأَحْسَنْتَ ، لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْها ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ ، قَالَ: إِنِّي وَاللهِ ما سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتكُونَ كَفَنِي. قَالَ سَهْلٌ: فَكانَتْ كَفَنَهُ.

---

(٣٨) اشتمال الصماء: هو أن يتلقف الثوب فلا يمكنه إخراج يده إلا من أسفله.

يجتبي: وهو أن يجلس على أليتيه وينصب ساقيه ويشد فخذيه وساقيه إلى جسمه بثوب يلفه.

(٣٩) اشفعوا: توسلوا في قضاء حاجة من طلب أو سأل.

تؤجروا: يكن لكم مثل أجر قضاء حاجته.

(٤٠) حاشيتها: طرفها. الشملة: كساء يشتمل به.

(٤١) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَرْسَلَت ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ: إِنَّ ابْناً لِي قُبِضَ فَائْتِنَا ، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ: «إِنَّ للهِ ما أَخَذَ وَلَهُ ما أَعْطَى ، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ». فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ وَمَعَهُ: سَعْدُ بْنُ عُبَادَة ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأُبَيُّ بْنُ كعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَرِجَالٌ ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ ، قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ: كَأَنَّهَا شَنٌّ ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ ، ما هٰذا؟ فَقَالَ: «هٰذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ في قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِن عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ».

(٤٢) عَنْ أَنسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ ، وَكانَ ظِئْراً لإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنفْسِهِ ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَذْرِفانِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «يَا بْنَ عَوْفٍ ، إِنَّهَا رَحْمَةٌ». ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ،

---

(٤١) ابنة: هي زينب. بأجل مسمى: مقدر بوقت معلوم. تتقعقع: تتحرك وتضطرب ويسمع لها صوت. شن: السقاء البالي.

(٤٢) ظئراً: زوج مرضعته. تذرفان: يجري دمعهما. بأخرى: أتبع الدمعة بأخرى.

وَالْقَلْبَ يَحْزنُ ، وَلاَ نَقُولُ إِلاَّ ما يَـرْضى رَبُّنا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ».

(٤٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ ، فَقالَ: «اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي». قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي ، فإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبتي ، وَلَمْ تَعْرِفْهُ ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى».

(٤٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: اشْتَكَى ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خارِجٌ ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، هَيَّأَتْ شَيْئاً ، وَنَحَّتْهُ فِي جانِبِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: كَيْفَ الْغُلاَمُ؟ قَالَتْ: قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ. وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّها صَادِقَةٌ. قَالَ: فَبَاتَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِمَا كانَ مِنْهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُـبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا».

---

(٤٣) إليك عني: اسم فعل بمعنى تنح وابعد. إنما الصبر: الكامل الأجر والثواب. الصدمة الأولى: أول وقوع المصيبة.

قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ، كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ.

(٤٥) عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الجنَائِزِ، وَعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ. وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ، وَالحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالْقَسِّيِّ، وَالإِسْتَبْرَقِ.

(٤٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

(٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ».

(٤٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ

---

(٤٥) إجابة الداعي: تلبية دعوة وليمة الزواج. إبرار القسم: تصديق من أقسم عليك بفعل ما طلبه منك. القسِّيّ: ثياب من كتان مخلوط بحرير.

(٤٦) سباب المسلم: شتمه، والتكلم عن عرضه بما يؤذيه. فسوق: فجور.

(٤٧) آية: علامة. كذب: أخبر بخلاف الحقيقة. أخلف: لم يفِ بوعده.

(٤٨) فتنة: المنة والابتلاء. الدجال: الكذاب، وسمي المسيح لأن =

رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَفِتْنَةِ المَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المأْثَمِ وَالمَغْرَمِ». فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَمِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ؛ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

(٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ».

(٥٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ، وَهُوَ يَقْصُصُ فِي قِصَصِهِ، وَهُوَ يَذْكُرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَخاً لَكُمْ لاَ يَقُولُ الرَّفَثَ». يَعْنِي بِذٰلِكَ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ:

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ
إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا
بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ
إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ

= إحدى عينيه ممسوحة.
المأثم: ما يسبب الإثم. المغرم: الدين.
(٥٠) الرفث: الفاحش والباطل من القول. يجافي: يباعد، أي يقوم من الليل ليصلي. معروف: زمن طلوع الفجر الصادق.

(٥١) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّه ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدّق ، أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

(٥٢) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الإيمانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمَانِ».

(٥٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِمَاراً وَحْشِيّاً ، وَهُوَ بِالأَبْواءِ أَوْ بِوَدَّانَ ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلاَّ أَنَّا حُرُمٌ».

---

(٥١) طلبته: دعته. أخفى: الصدقة وأسرها. فاضت عيناه: ذرفت الدموع إجلالاً لله.

(٥٢) بضع: ما بين اثنين إلى عشرة. شعبة: خصلة. الحياء: صفة في النفس تحمل على فعل ما يحمد ، وترك ما يذم عليه.

(٥٣) الأبواء: اسم موضع بين مكة والمدينة. ودان: موضع بين الأبواء والجحفة. ما في وجهه: أي من الكراهية والحزن. حرم: محرمون ويمتنع علينا أخذ الصيد.

(٥٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ ، وَطُهُورِهِ ، وَفي شَأْنِهِ كُلِّهِ.

(٥٥) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ ، وَإِذَا أَتَى الْخَلاءَ فَلا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلاَ يَتَمَسَّح بِيَمِيْنِهِ».

* * *

(٥٤) التيمن: استعمال اليمين. تنعله: لبس النعل. ترجله: دهن شعره وتسريحه. طهوره: تطهره من الحدث أو النجس.

(٥٥) يتنفس: ينفخ في إناء الماء. يتمسح: يستنجي.

obeikandl.com

«نظرات في التربية الاجتماعية»

انظر أخي المربِّي إلى طريقة النبي ﷺ:

١ـ في إصلاح حال المرء نفسه.

٢ـ في إصلاح حاله مع الناس.

٣ـ في التربية بالتوسُّط والاعتدال.

٤ـ في هداية الخلق إلى الطرق السليمة الموصلة إلى الله تعالى.

٥ـ في اتباع الحكمة في التعامل مع الخلق.

ومن هذه الباقة من الأحاديث الواردة في هذا الباب نجد ما يلي:

١ ـ على المربي أن يعاهد الله تعالى على الإخلاص في عمله.

٢ ـ على المربي توجيه الهمم فيما يرضي الله تعالى.

٣ ـ المكافأة أمرٌ ضروريٌّ في العملية التربويَّة.

٤ ـ تبصير المتعلم بعيوبه كي يتفاداها ضرورةٌ تربوية.

obeikandl.com

٥ ـ الشخصيَّة السويَّـة هي التي تحقق التوازن بين حق الله تعالى وحق الوالدين وحقِّ المجتمع.

٦ ـ الحلم والأناة أهم صفات المربي الناجح.

٧ ـ مكارم الأخلاق هي الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها التربية الاجتماعية من جود ورحمة وعفة وصدقٍ وكلمة طيبةٍ، وكل ما تنطوي عليه الأخلاق الحميدة.

* * *

obeikandl.com

(٥٦) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ ، كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا.

(٥٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ»؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بي وَمُؤْمِنٌ بالْكَوْكَبِ».

(٥٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ

---

(٥٦) يتخولنا: يتعهدنا مراعياً أوقات نشاطنا. كراهة السآمة: لا يحب أن يصيبنا الملل.

(٥٧) إثر سماء: بعد هطول المطر. بنوء: بكوكب. من ناء النجم إذا طلع.

(٥٨) فاحتُ: ضع ، والمراد تسكيتهن.

النَّبِيَّ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ ، جَلَسَ يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ ، وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ الْبابِ ـ شَقِّ الْبابِ ـ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ ، وَذَكَرَ بُكاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ: لَمْ يُطِعْنَهُ ، فَقَالَ: «انْهَهُنَّ». فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ ، قَالَ: وَاللهِ غَلَبْنَنَا يَا رَسُولَ اللهِ. فَزَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ: «فَاحْثُ في أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ».

(٥٩) عَنْ سَعِيد بْن المُسَيَّبِ رحمه الله تعالى ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ ، جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ المُغِيرَةِ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي طَالِبٍ: «يَا عَمِّ ، قُلْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ». فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ ، حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ. وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَما واللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ». فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ. . . ﴾ الآية.

---

(٥٩) أشهد لك بها: أحاجج لك بها وأدافع عنك. أترغب عن ملة: أتعرض عن طريق.

(٦٠) عَنْ أَبي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ذَكَرَ النبيَّ ﷺ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ ـ أَوْ بِزِمَامِهِ ـ قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا»؟ فَسَكَتْنَا حتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه سِوَى اسْمِهِ ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ»؟ قُلْنَا: بَلَى ، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذا»؟ فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ»؟ قُلْنَا: بَلَى ، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ ، بَيْنكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هذَا ، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ».

(٦١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: بَعَثَ مُعَاذاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذٰلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذٰلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرائِهِمْ».

(٦٢) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ

---

(٦٠) بخطامه: خيط تشد فيه حلقة وتجعل في أنف البعير. يوم النحر: هو اليوم العاشر من ذي الحجة.

من بلدكم هذا: مكة وما حولها. أوعى له: أفهم للحديث المبلغ.

(٦١) أطاعوا لذلك: انقادوا وبادروا إلى الفعل. صدقة: هي الزكاة.

(٦٢) نفر: عدة رجال من الثلاثة إلى التسعة. فرجة: فراغاً بين شيئين. =

رَسُولَ الله ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المسْجِدِ والنَّاسُ مَعَهُ ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا ، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِباً ، فَلَمَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَال: «أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ منْهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ».

(٦٣) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كانَ الرَّجُلُ في حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَمَنَّيتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا ، فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَكُنْتُ غُلاَماً شاباً ، وَكُنْتُ أَنَامُ في المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَرَأَيْتُ في النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ ، وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذ بِاللهِ مِنَ النَّارِ ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ. فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْها عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ ، لَوْ

= الحلقة: كل مستدير خالي الوسط. أعرض: ترك مجلس النبي ﷺ. فأعرض الله عنه: سخط عليه.

(٦٣) مطوية: مبنية الجوانب. قرنان: جانبان. لم ترع: لاخوف عليك.

كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ». فَكانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ قَلِيلاً.

(٦٤) عَنْ رفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا يَوْماً نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ، قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ». قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْداً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ، «مَنِ الْمُتَكَلِّمُ». قَالَ: أَنَا، قَالَ: «رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ».

(٦٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَهَا ثَلاثاً، قَالَ: «وَلِلْمُقَصِّرِينَ».

(٦٦) عِنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلاةً، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا»؟ قَالَ: فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا، فَيَقُولُ: «مَا شَاءَ اللهُ». فَسَأَلَنَا يَوْماً فَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا»؟ قُلْنَا: لاَ، قَالَ: «لكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ،

---

(٦٤) طيباً: خالصاً عن الرياء والسمعة. يبتدرونها: يسارعون إليها.
(٦٦) كلوب: الحديدة التي ينشل بها اللحم ويعلق عليها. شدقه: جانب فمه.

وَرَجُلٌ قائِمٌ بِيَدِهِ كلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ ، قَالَ: إِنَّهُ يُدْخِلُ ذٰلِكَ الْكَلُّوبَ في شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الآخَر مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هٰذَا ، فَيُعودُ فَيصنْعُ مِثْلَهُ. قَلْتُ: ما هٰذَا؟ قالا: انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ ، وَرَجُلٌ قائمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ ، أَوْ صَخْرَةٍ ، فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ ، فَلاَ يَـرْجِعُ إِلَى هذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ ، وَعَادَ رَأْسُهُ كمَا هُوَ ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالاَ: انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ ، أَعْلاَهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَاراً ، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا ، حَتَّى كادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، فَقُلْتُ: مَنْ هٰذَا؟ قَالاَ: انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قائِمٌ ، وَعَلَى وَسطِ النَّهَرِ ـ قَالَ يَزِيدُ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنَ حازِمٍ ـ ، وَعَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارةٌ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي في النَّهَرِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ في فِيهِ ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كانَ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جاءَ لِيَخْرُجَ رَمٰى في فِيهِ بِحَجَرٍ ، فَيَرْجعُ كما كانَ ، فَقُلْتُ: ما هٰذَا؟ قَالاَ: انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ ، فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ ، بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا ، فَصَعِدَا بي في الشَّجَرَةِ ، وَأَدْخَلاَنِي دَاراً ، لَمْ أَرَ قَطُّ

أَحْسَنَ مِنْهَا ، فِيهَا رِجَالٌ وشُيُوخٌ ، وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا ، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ ، فَأَدْخَلاَنِي دَاراً ، هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ ، قُلْتُ: طَوَّفْتُمانِي اللَّيْلَةَ ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ. قَالاَ: نَعَمْ ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ ، يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ ، فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهارِ ، يَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ في الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ ، والَّذِي رَأَيْتَهُ في النَّهْرِ آكِلُو الرِّبا ، وَالشَّيْخُ في أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمَ ، وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلاَدُ النَّاسِ ، والَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مالِكٌ خازِنُ النَّارِ ، وَالدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا هٰذِهِ الدَّار فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهٰذَا مِيكَائِيلُ ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ ، قَالاَ: ذَاكَ مَنْزِلُكَ ، قُلْتُ: دَعانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي ، قَالاَ: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمْرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ ، فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ».

(٦٧) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الأَنْصَارِيةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ ، فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا

---

(٦٧) ابنته: زينب. سدر: ورق شجر السدر يطحن ويستعمل في التنظيف. فآذنني: فأعلمني.

ثَلاثاً ، أَوْ خَمْساً ، أَوْ أَكْثَر مِنْ ذٰلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذٰلِكَ ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَاجْعَلْنَ في الآخِرَةِ كافُوراً ، أَوْ شَيْئاً مِنْ كافُورٍ ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي» . فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ ، فَأَعْطَانَا حِقْوَهُ ، فَقَالَ : «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ» . تَعْنِي : إِزَارَهُ .

وَفي رواية أخرى أَنَّهُ قَالَ : «ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا» .

قَالَتْ : وَمَشَطْنَاهَا ثَلاثَةَ قُرُونٍ .

(٦٨) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ ، فَأَخْبِرْهُمْ : أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ في يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ ، فَإِذَا فَعَلُوا ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرائِهِمْ ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا ، فَخُذْ مِنْهُمْ ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ» .

(٦٩) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ» ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : أَوَ لَيْسَ يَقُولُ اللهُ

---

(٦٨) توقَّ كرائم أموال الناس : احذر ما كان عزيزاً عند صاحبه من الأموال فلا تأخذه زكاة .

(٦٩) من حوسب : نوقش الحساب . يسيراً : سهلاً . العرض : عرض الناس على الميزان .

تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾. قَالَتْ: فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، وَلٰكِنْ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ».

(٧٠) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى المِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: ما شَأْنُكَ، تُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ وَلاَ يُكَلِّمُكَ؟ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ، فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ»؟ وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقَالَ: «إِنَّهُ لاَ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ، وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ، إِلاَّ آكِلَةَ الْخَضْرَاءِ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خاصِرتَاهَا، اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ، فَثَلَطَتْ، وَبَالَتْ، وَرَتَعَتْ، وَإِنَّ هٰذا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ ما أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وابْنَ السَّبِيلِ ـ أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ـ وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ، كالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ، وَيَكُونُ شَهِيداً عَلَيْه يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(٧١) عَنْ أَنَس بْنِ مالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا

---

(٧٠) ينزل عليه: الوحي. الرحضاء: العرق الكثير. حمده: أثنى عليه. آكلة الخضراء: التي تأكل الخضر وتقتصد في الأكل. ثلطت: ألقت روثها رقيقاً مائعاً. رتعت: توسعت في المرعى.

(٧١) أناخه في المسجد: أبركه في رحبة المسجد. عقله: ربطه. أتشدك: أسألك.

نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي المسْجِدِ ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ ، فَأَنَاخَهُ فِي المَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ ، فَقُلْنا: هٰذا الرجُلُ الأَبْيَضُ المُتَّكِئُ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ابْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ فَقَالَ لهُ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ أَجَبْتُكَ». فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي المَسْأَلَةِ ، فَلاَ تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ. فَقَالَ: «سَلْ عَما بَدَا لَكَ». فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ ، اللهُ أَرْسَلَكَ إِلى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ: «اللَّهمَّ نَعَمْ». قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَواتِ الخَمْسَ فِي الْيَومِ وَاللَّيْلَةِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هٰذا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنا فتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ». فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمي ، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، أَخُو بَنِي سَعْدِ بْن بَكْر.

(٧٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَى مُوسىٰ عَلَيْهِمَا السَّلامُ ، فَلَمَّا

---

(٧٢) صكه: لطمه على وجهه فأصاب عينه وفقأها. متن: ظهر. يدنيه: يقربه. رمية بحجر: أي بحيث لو رمى رامٍ حجراً من الموضع لوصل إلى بيت المقدس. ثمّ: هناك. الكثيب: الرمل المجتمع.

جَاءَهُ صَكَّهُ ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ المَوْتَ ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ ، وَقَالَ: ارْجِعْ ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ ، فَلَهُ لِكُلِّ ما غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ. قَالَ: أَيْ رَبِّ ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ المَوْتُ. قَالَ: فَالآنَ ، فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَر». قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ».

(٧٣) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفْيَاءِ ، وَأَمَدُهَا ثَنِيَّةُ الْوَدَاعِ ، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِها.

(٧٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، حِينَ أَرَادَ قُدُومَ مَكَّةَ: «مَنزِلنَا غداً ، إِنْ شَاءَ اللهُ ، بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ» يَعْنِي:

---

(٧٣) سابق: من المسابقة. الحفياء: موضع قرب المدينة وبين ثنية الوداع وبين الحفياء خمسة أميال.

(٧٤) بخيف بني كنانة: الخيف كل ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل. حيث تقاسموا على الكفر: المكان الذي تحالفوا فيه على إخراج النبي ﷺ وكتبوا الصحيفة على مقاطعة بني هاشم والمطلب.

ذٰلِكَ المُحَصَّبَ ، لا يُـنَاكِحُوهُمْ وَلاَ يُـبَايِعُوهُمْ ، حَتَّى يُسْلِمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ.

(٧٥) عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي لأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلاةَ ، أُصَلِّي كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي.

(٧٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ تَوَضّأ: فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَمَضْمَضَ بِهَا واسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ، فَجَعَلَ بِهَا هٰكَذَا، أَضَافَهَا إِلَى يَدِهِ الأُخْرَى، فَغَسَلَ بِهِمَا وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ اليُمْنَىٰ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُسْرَى ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِنْ مَاءٍ ، فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرَى ، فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ ، يَعْنِي الْيُسْرَى ، ثَمَّ قَالَ: هٰكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَوَضّأ.

* * *

(٧٦) غرفة: ملء الكف.

«نظرات في أساليب التربية»

أخي المربي: لعلك سبقتني إلى استشفاف الأساليب الرائعة التي استخدمها رسول الله ﷺ في هذه الأحاديث، وهي ذات الأساليب التي تنادي بها أعظم أكاديميات التربية في العالم هذه الأيام، ومنها:

١ ـ اختيار الوقت المناسب للموعظة، فهي لا تصلح في كل وقت كما في الحديث «٥٦».

٢ ـ انتهاز الفرصة إثر حدثٍ معيَّنٍ لتقديم موعظةٍ معينة كما ورد في الحديث «٥٧» إثر هطول المطر، والحديث «٦٢» عن النفر الثلاثة.

٣ ـ التدرُّج في فرض العقوبة من الأهون إلى الأصعب، والاكتفاء بالقدر الذي تحقق فيه العقوبة هدفها لأنها وسيلةً وليست غاية كما في الحديث «٥٨».

٤ ـ تكرار النصيحة والمعاودة إذا ظنَّ الدَّاعي أو المربي أنَّ هناك أملاً في الاستجابة كما في الحديث «٥٩».

٥ ـ التمهيد للموعظة كطرح بعض الأسئلة لتحريك الأذهان بها كما في الحديث «٦٠».

٦ ـ التدرج في الموعظة من الأهمِّ إلى الأقل أهميَّةً كما في الحديث «٦١».

٧ ـ ابتداء الموعظة بالمدح كيلا ينفر قلب المدعو إلى الخير كما في الحديث «٦٣».

٨ ـ إظهار الإيجابيَّات في النَّاس كما في الحديث «٦٤».

٩ ـ إظهار أفضلية المحسن بتكرار الدعاء له أو مدحه كما في الحديث «٦٥».

١٠ ـ في الحديث «٦٦» أسلوبٌ من أساليب التربية ، تُرى هل كان سؤال الرسول ﷺ للصحابة رضوان الله تعالى عليهم عمَّا رأوه في نومهم تمهيداً لهم ليقصَّ عليهم رؤياه أم لا؟ لست أدري.

وأخيراً أكتفي بهذا القدر ، وأترك لك أخي القارئ استشفاف بقية الأساليب التربوية النبوية من خلال قراءتك لأحاديثه ﷺ.

* * *

التَّشبيه والكناية

(٧٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ، عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا المُنْفِقُ: فَلاَ يُنْفِقُ إِلاَّ سَبَغَتْ، أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ، حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ، وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ. وَأَمَّا البَخِيلُ: فَلا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إِلا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكانَها، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا وَلاَ تَتَّسِعُ».

(٧٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقاً؟ قَالَ: «أَطْوَلُكُنَّ يَداً». فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَها، فَكانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَداً، فَعَلِمْنَا بَعْدُ: أَنَّمَا كانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ، وَكانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقاً بِهِ، وَكانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ.

(٧٩) عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ

---

(٧٧) تراقيهما: جمع ترقوة وهي العظم البارز أعلى الصدر، من رأس الكتف إلى ثغرة العنق. سبغت: امتدت. وفرت: كملت. تعفو أثره: تمحو أثر مشيه.

رَجُلٌ ، فَقِيلَ: ما زَالَ نَائِماً. حَتَّى أَصْبَحَ ، ما قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ ، فَقَالَ: «بَالَ الشَّيْطَانُ في أُذُنِهِ».

(٨٠) وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ ، وَلاَ يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ».

(٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَراً بِبَاب أَحَدِكُمْ ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْساً ، مَا تَقُولُ: ذٰلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ». قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ.

(٨٢) عَنْ أَبِي مُوسٰى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً ، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ ، قَبِلَتِ المَاءَ ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ ، أَمْسَكَتِ المَاءَ ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللهِ ، ونَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».

(٨٣) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ ، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ

---

(٨١) درنه: وسخه.

تَحُجَّ ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتتْ. أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ. حُجِّي عَنْهَا. أَرَأَيْتِ لَو كانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ؟ اقْضُوا اللهَ. فاللهُ أَحَقُّ بالْوَفَاءِ».

(٨٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ على كُلِّ عُقْدَةٍ مَكانها: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّها ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْس ، وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ».

(٨٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ ، كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً ، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلاَةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً ، ثُمَّ أُوتِينَا الْقُرآنَ ، فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَأُعْطِيْنَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، فَقَالَ أَهلُ الْكِتَابَيْنِ: أَيْ رَبَّنَا ، أَعْطَيْتَ

---

(٨٤) يعقد: يربط. قافية: مؤخرة العنق. فارقد: فنم. طيب النفس: مرتاح. خبيث: مكتئب.

(٨٥) بقاؤكم فيما سلف: نسبة بقائكم في الدنيا كنسبة وقت العصر إلى كامل النهار.

هٰؤُلاَءِ قِيرَاطَيْنَ قِيرَاطَيْنِ ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطاً قِيرَاطاً ، وَنَحْن كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلاً؟ قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لاَ ، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ».

(٨٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ثُمَّ راحَ ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَكَأَنَّما قَرَّب بَقَرةً ، وَمَنْ راحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ كَبْشاً أَقرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الخَامِسَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّب بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمامُ حَضَرَتِ الَمَلائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

* * *

(٨٦) غسل الجنابة: أي غسلاً كغسل الجنابة. قرّب بدنة: ذبحها وتصدق بها ، والبدنة: واحدة الإبل ذكراً أو أنثى. كبشاً: ذكر الغنم. أقرن: له قرون. خرج الإمام: دخل المسجد وصعد المنبر للخطبة. حضرت الملائكة: دخلت المسجد وتركت كتابة من يأتي بعد ذلك فتفوته فضيلة الجمعة.

«نظرات في التشبيه والكناية»

لقد علم الله تعالى ما في الإنسان من ضعفٍ عن إدراك الأمور الغيبيَّة والمعنوية ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾. فأرسل رسوله ﷺ ليخاطب الناس على قدر عقولهم ويشبه لهم الأمور المعنويَّة بالأمور الحسِّيَّة ، وقد أثبتت التجارب أن هذه الصور أثبت في ذهن الإنسان من المدركات بالفعل دون الحس.

ومن حكمة الرسول ﷺ أنه كان يشبه ما يريد الترغيب له بماء السماء أو النهر الذي يمر بالباب ، وكان يشبه ما يريد التنفير عنه بالكلب والشيطان وسلاسل الحديد ، فلينهل كلٌّ منَّا طرق التربية السليمة من منهل رسول الله ﷺ.

* * *